mroftalp htehaB ni knil muideM

تقوى الله والاستعداد لليوم الآخر | محاضرة العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم وبارك على قائد المحجلين دع الهدى الى جنة النعيم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وازواجه وذريته واصحابه - 00:00:00

سلم تسليما كثيرا اما بعد اليوم الاخر اخرا بالنسبة لهذه الدنيا والا فهو ممتد الى ما لا نهاية له ولابد لنا من المثول بين يدي ربنا جل وعلا قبل الحكم ثم يحكم عليه - 00:00:31

وقد سمعنا من الايات الكريمة لتلاوة الطالب الذي تلاوة قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله قل تنظر نفس ما قدمت لغدوة تقوى الله هذا امر من الله جل وعلا - 00:01:03

بتقوىك ولنفكر بالامور التي قدمناها لذلك اليوم هل هي تصلح لمواجهة الله جل وعلا اننا بحاجة الى اصلاحها والتوبة من الكثير من نفس ما قدمت لغد يعني فكر في الامور التي - 00:01:35

قدمتها وتقدمها اولا التقوى تقوى الله هي المونديال من كل مكروب الدنيا والاخرة وتقواه معناها ان تجعل بينك وبين المخوف واقيني وهذا لا يكون الا بطاعة الله اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - 00:02:05

واتقوا الله وتأكيد للتقوى يا عم بعض السلف انه قال التقوى تقوى الله ان تفعل ما امرك الله به على نور من الله ترجو ثوابها وتخاف عقابه وتترك ما نهك الله عنه - 00:02:38

على نور من الله ارجو ثواب الله وعقابه تقوى الله وصية الاولين والاخرين الاولين ووصانا بها ولا يجوز ان تمر على اسماعنا هكذا يجب ان نفكر فيها الله كررها امرنا بها - 00:03:04

الاعراض عنها اعراض عن امر الله جل وعلا ولتنظر نفس ما قدمت لغد يرادك انه بعد ليلتنا هذه والحقيقة ان الانسان ما يدري متى تتوقف انفاسك وينتهي عمله ويختم على صحيفته - 00:03:31

وان كان عنده امال طويلة ولكن الامال تنقطع وتنتهي ولابد من الموت والموت هو الذي يختم الاعمال ثم بعد ذلك مغايرة لهذه الحياة اول حياة للقبور الذي جعله الله جل وعلا بين الدنيا والاخرة - 00:04:00

هو حياة فيه سعادة وفيه شقاوة ولكن اذا لم يقدم الانسان التقوى تقوى الله جل وعلا سوف يندم مع انه كل يندم كما جاءت الاثار في ذلك اما المحسن فيندم على انه ما استفاد من الحساب - 00:04:35

واما المسيء يندم على الاساءة ندن شديد نسأل الله السلامة وتقوى الله جل وعلا تأتي من هذا لان الله جل وعلا يقول ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة - 00:05:03

الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة هكذا تتنزل الملائكة قبل خروج الروح وهو على فراشه بين اهله ويخاطبون يسمعهم ويشاهدهم ولكن الحضور لا يسمعون ولا يشعين - 00:05:27

يطمئنونه ويقولون له لا تخف. لا تخف ولا تحزن الخوف من الامور المستقبلة التي امامك والحزن على ما تخلفه وتتركه ولا تخاف مما هي السعادة هذا هو المستقبل السعيد بالواقع - 00:06:01

ولكن بتقوى ليست كلاما فقط اقوى عمل اما الفعل وهذه امور عرفت ومن يتق الله يجعل له مخرجا في كل ما يقع فيه اذكر من

القصص قصة إبراهيم ابن سعد - 00:06:24
ابن عبد الرحمن ابن عوف كان قاضيا في المدينة في وقت الوليد ابن يزيد قال له جلوسه عزم على الحج والوقت حار شديد الحر سوف نجعل لك مظلة في المطاف - 00:06:55
لان الحر شديد يؤثر عليك قال اخاف من انكار الناس ما خاف اهل المدينة قالوا نوطن الامور نوصل المظلة اذا المدينة اولا بتنصب في مصلى العيد ويعلن للناس ان هذه المظلة - 00:07:25
لامير المؤمنين سوف يطوف تحتها من المطافي عند البيت الناس المدينة انهم يثورون علينا قالوا له نرسل معها من يحميها وفعلا ارسلوا معها من يحميها من الجيش لما شاهدها المدينة - 00:07:55
ذهبوا الى قاضيهم الامر كذا وكذا وقال لهم احرقوها قالوا كيف نحرقها مع جيش الله المستعان علي بفرسي ودرعي هذه امور خرج ابوي المدينة معه واحرقوها رجعوا بدون طائل الى امير المؤمنين فغضب - 00:08:30
واستدعى بالقاضي هذه في المدينة وهو في دمشق هنا مسافة طويلة وصل القاضي الى بابه حجبا اهانة له اول شي بقي ثلاثة ايام عند الباب يريد الدخول وهو ممنوع في الليلة الثالثة - 00:09:00
شاهد رجلا عريانا يمشي يا مساء من هذا قالوا هذا خال امير المؤمنين سكران اتوبه اليك فجاءوا به فضربه الاحد ثمانين جلدة وراكب راحلته فادخل على ابن اخته مضروبا فاشتد غضبه - 00:09:25
وقال من فعل هذا؟ قالوا فعل رجل عند بابك منذ ثلاث ركب راحلته وذهب علي به ارسل خلفه خيرا جاؤوا به فلما ادخل عليه قال كيف فعلت هذا بقالي ونسيت قضيتي الاولى؟ قالت هذه اكبر - 00:09:58
قال يا امير المؤمنين رأيت امر الله مظاعا عند بابك وخشيت ان الناس يذهبون من عندك يقولون امير المؤمنين اضاع امر الله فاقمت نفسي مقامك نيابة عنك فاقمت عليه الحد - 00:10:21
يقول فاطرق قليلا ثم رفع رأسه وقال جزاك الله خيرها ونسيت القضية الاولى لماذا لتقوى الله جل وعلا لان هذا كله يعملها لله جل وعلا ليقال فلان او يقال المقصود ان الامور ما هي تؤخذ بالحكايات وبالقضايا التي تقع وقائع تقرأ فردية - 00:10:45
هذا امر يؤمر به الامم كلها. اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ثم لتنظر نفس ما قدمت لغد الكلنا راضي بما باعمالنا والله اقول ما فينا واحد يكون راض بعمله - 00:11:13
الذي قدم ان يكون مقابلا به رب العالمين جل وعلا فلنراجع انفسنا ونتقي قبل حلول الاجر ونهاية العمر لتكون الامنية يا ليتني ارجع بازداد غيره او استعتب مما انا فيه واتوب - 00:11:40
هذه امنية كل من يأتي اليه الموت ونحن فيها فلنفكر ولنعمل لهذا اتقوا الله ولتمر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله. ان الله خبير بما تعملون الاعمال اذا خبير بصير جل وعلا تعرض عليه - 00:12:13
ولا يسلم منها الا ما كان لله خالصا ليس في من حظوظ النفوس ومراعاة الناس شيء ان كان فيه من ذلك شيء بطل ولا ينظر الله اليك يخبرنا جل وعلا - 00:12:43
انه لو ان انزل هذا القرآن على جبل لتصدع من خشية الله قلوبنا ما تتأثر نسمع كلام الله ونقرأه ونحن كما نحن ابي هذا ان هذي مصيبة مشكلة لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:13:08
ثم يقول جل وعلا وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون الامجال يقرب الامور وتوضحها وما اكثرها في كتاب الله وكذلك في سنة الرسول الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب لنا امثال كثيرة - 00:13:38
ما ذكر انت صلوات الله وسلامه يقول مثلي ومثلكم تمت لقوم سلكوا مفازة ما فاز هذه بلغة العرب الارض المهلكة لانهم يسمون الاشياء من باب التفاؤل الذي فيها لك مثل ما سموا - 00:14:01
الذي سليم تفاؤلا بانه يسلم والارض التي يكون مظنة للهلاك يسمونها مفاسا. يعني تفاؤلا بان الانسان يفوز النجاة من اه ملوكها مثلي ومثلكم كمثل قوم ضربوا مفازة فلما صاروا في مكان - 00:14:28

لا يدرون ما قطعوا اكثر او ما بقي اكثر نفذ معهم من زاد الحالة في هذه الحالة بالهلاك بالموت لا زاد ولا راحلة بينما هم كذلك اطلع عليهم رجل يقطر رأسه ماء - 00:14:57

فقال ما لكم قالوا كما ترى وقال لهم ارأيتم ارأيتم ان ارأيتكم هل سلكتم بكم الى طريق الى رياض الروة. الرياض الخضراء ومياه الروة اتطيعونني قالوا ولا نعصي لك امرا - 00:15:27

فاخذ عهودهم طلع بهم على رياض خضراء ومياه الروى ابشروا ورعوا ثم صاح بهم الرحيل قالوا الى اين قال الى رياض احسن من هذه ومياه اعذب من هذه قال اكثرهم وجلهم - 00:15:59

ما وصلنا الا هذا الى هذا ونحن نصدق اننا نحيا ان يطيعوا فذهب بمن اطاعه ثم هؤلاء صبحهم العدو وصاروا ما بين اسير من الامثال التي يضربها الرسول صلى الله وهي كثيرة. وقد الف فيها - 00:16:25

كثير من العلماء مؤلفات تبنوها هذا الحديث حديث الرسول وكلها للتدريب والتبيين والايضاح للواقع المقصود يعني ان الانسان يأمل يوما طويل ومكثر لا نهاية له ولكن هذا المكث اين يكون - 00:16:49

ما فيه بعد بعث البعث من القبور الا داران فقط اما الجنة او النار. ما في دعوة ذلك وايضا الخلود الابدي الذي لا ينتقم ولا ينتمي اما نعيم وان عذاب والم لا ينقطع - 00:17:26

كيف ينسى هذا كيف ينسى العاقل هذه الامور اما التمنيات الامور التي او مثلا الامال التي يبعد الانسان عن ذلك هذي من القرور من الغروب يقول الغزالي رحمه الله اذا كان الانسان - 00:17:56

ما يكون يومه من امسه وغدوه وغده احسن من يومه. فهو خسران هذا ولكن ليس هذا الحكم يعني مطلق لكن هذا قول المفكرين وقول الذين يخافون المستقبل ثم الموت نفسه - 00:18:26

مخيف وكلنا سوف يموت وما بعده اشهد الذي هو عبارة عن في ثلاثة اذرع او نحو ذلك ثم يهال عليه التراب هل صار ترابا اذا وضع في هذا اما ان يفسح له مد البصر وينور عليه ويأتيه - 00:18:59

من نعيم الجنة وروحها وريحانها والعكس يفتح له باب الى النار ويسرى هواه وهو في قبره وقد يكون كما هو لو فتحت عليه قبره لوجدته كما وضع وهو اما منعم او معذب - 00:19:36

وترى قبره كما حفر وهو اما ان يكون مد البصر تضايق عليه حتى اختلفت الظلام هذا شيء النبي وثبتت النصوص في وهو واقع ولابد ثم المكث في القبر الى متى - 00:20:00

الى متى انتظر بقاءك في الدنيا الظاهر بل المتيقن انه اكثر لان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا بامور قبل قيام الساعة لم تأتي بعد لم نرى منها شيء الامور الكبيرة مثل - 00:20:31

الدجال ومثل مهدي من ذو العيسى وبين ان من طلوع الشمس الكسوف وغيرها التي اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انها تقع قبل لقيام الساعة وانا علامات لم تأتي بعد - 00:20:56

لم تأتي فاذا يكون البقاء في القبر اكثر من البقاء في البيوت التي نجتهد في تحسينها وان تكون مريحا الله المستعان ثم ما بعد ذلك بعد ذلك سوف يخرجون من قبورهم عندما - 00:21:15

يصاح بهم صيحة يقول الله جل وعلا فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم ينظر قيام ينظرون هذي هي القيم هذه الساعة - 00:21:43

الساعة هي النفخ في السور من نفق الصور ما يظهر من كتاب الله انه مرة مرة لهلاك من كان حيا كما في هذه فصعقا من في السماوات ومن في الارض - 00:22:06

الا ما شاء الله والثانية ثم نفث فيه الاخرى فاذا هم قيام ينظرون اليوم ينظرون الى ثم يسيرون الى المحشر كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ترون حفاة عراة غر لها - 00:22:29

وفي رواية مهمة فقيل له وما غر له وما بهن؟ قال غرلا غير مختنين ليس معهم شيء مصاريف قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول

الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض - 00:22:54
قال يا عائشة الامر اشد من ذلك ما احد يهمه النظر كل شخص بصره قد وصل قلبه الى حنجرة لو كان هناك موت لماتوا ولكن ما في موت ثم الحشر - 00:23:20
القيام لرب العالمين قيام على الابدان كل واحد ما يجد الا موضع قدميه مقداره خمسين الف سنة من يستطيع خمسين الف سنة والشمس فوق الرؤوس ولا يمكن ولا اظن ولا شراب - 00:23:42
ومع ذلك من الايات العجيبة ربنا في مقام من واحد والامور مختلفة منهم من يعرض ويصل عرقه الى ركبتيه ومنهم من يصل الى ومنهم من يلجمه الجاما ومنهم من هو اجوره ما - 00:24:14
ومنهم يقول اليوم مقداره هذا الحد خمسين الف سنة منهم من يكون كانه بعد العصر وكل ذلك دليل على ان افعال الله لا تقاس بافعال الفضل انه على كل شيء قدير - 00:24:44
ثم يأتي الحساب يا ويل من ظلم يأتي محاسبة ومن هو اللي يحاسب الذي لا تخفى عليه خافية يعلم السر واخفى هو الذي يتولى حساب الخلق وحسابهم في ان واحد - 00:25:07
كلهم وكل واحد يظن انه يحاسب وحده والله يحاسب الجميع ولكن المحاسبة لمن جمع الحسنات والسيئات اكثر الخلق يذهب الى النار بلا حساب لانهم ليس لهم جاءت النصوص كثيرة لما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل - 00:25:30
وعلى امته تقوم الساعة تل الامور تجلية واضحة كأن الانسان يشاهدها وانما عليك ان تقرأ ما قاله صلى الله عليه وسلم في هذه في هذه الامور ولكن من العجب ان كثيرا من الناس لا يحب هذه الاشياء - 00:26:06
ولا يريد سماعه يضيق الصدر هذه الامور دعنا مرتاحين عجب من العجب اذا تركت مرتاح يأتيك الموت بغتة لابد من الاستعداد لابد من ذكر ذلك اولا الايمان به حتما واجبا - 00:26:27
واذا لم تؤمن به فانت متوعد باشد الوعيد الثاني ان هذا سوف تعيشه استعد لذلك واعد له عملا رب العالمين لعله يرحمك ويقيك ثم ما بعد هذا اما خلود في الجنة او خلود في النار - 00:26:54
على كل يقول يعني الامور الاخرة جليت في كتاب الله وفي احاديث رسوله كثيرا جدا يقول جل وعلا القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة ما هي القارعة التي تقرأ على اسماع - 00:27:24
وتصنع القلوب في الصور وما ادراك ما القادر لتحويل لها وتعظيما لها. القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه - 00:27:50
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هي نار هامية فلمن هل يمكن ان يحتمل التأويل او يحتمل واضحة جلية الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحق - 00:28:17
الى اخر يوم يكون الناس كالفراش المهدودة والجبال وكالعين المنفوش يعني هذي اهوال قد ما يتحملها الانسان من لا يتحمله ولكن لما خلق خلق في تركيب لا يقبل الموت بعد - 00:28:43
خلقه الجديد خلقا غير قابل للموت يأتيه الموت من كل مكان ولكن ليس بميت ثم الخلود الابدي بعدما يقضى عليه لو لم يكن امام الانسان الا الموت والقبر فكيف بالقيامة - 00:29:12
كيف بالذي يقول الله جل وعلا ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كانوا هم او وزنوهم يبصرون فلا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:29:37
هذا والله اليوم العظيم صيام رب العالمين ياما لرب العالمين هو الذي يحكم بين عبادة وقد احصى عليهم كل دقيق وجليل لا يخفى عليه شيء فاما من يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:30:00
واما من يعمل مثقالا ذرة شر رياضة الخير والشر مثقال الذرة سوف ترى امامك فإذا الامر يعني ليس سهلا ولهذا يجب الاستعداد ولهذا جاء في الاثر لا تنسوا العظيمتين الاثر هذا - 00:30:23

ينكر ان يكون حديثا لكنه من اثار لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار والله عظيمتي صحيح كيف تذهب صحتهم بلا عمل وكذلك دورك دمك فارغ يبقى هذا كله لابد ان تعجز ولابد ان تمرض ثم الموت بعدها - 00:30:57

فلا تقبل تندم الندامة التي قد تكون ندامة يتقطع لها الاكباد وتتحسر قد جاءت النصوص الكثيرة تحذيري من هذا الاعمال محصاة بدقة اذ يتلقى المتلقيان اليمين والشمال قعيد. ما يلفظ من قول - 00:31:29

لديه رقيب عتيد رقيب يترقب مستعد يكتب اه المبسوط يعني الاخرة الايمان بها احد اركان الايمان التي اذا دخله الخلل فالايمان غير صحيح الايمان بالله واليوم الاخر اليوم الاخر يشمل كل ما جاء الخبر - 00:32:08

فيه من الموت وما بعده كلهم يدخل في الايمان باليوم الاخر لابد من الايمان هذا والاستغلال يعني الكلام كله في التخويفات وفي الامور المزعجة لكن نقول يعني الانسان يجب ان والا فالمسلم على خير - 00:32:46

المسلم على خير وقد انعم الله عليه نعمة لا يكتل قدرها حيث جعله مسلما ما الذي خصك بين من قد ملأ ملأوا الارض مسلما دونهم هذه نعمة الله الكبرى يا من تشكر الله عليها وتزداد خيرها - 00:33:13

ثم اذا مات مسلم على الاسلام مات يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقاه ما لاقاه نهايته الجنة ولا يبقى في النار احد ممن يشهد ان لا اله الا الله - 00:33:40

وذلك ان الرسول اخبرنا بكل شيء حتى اخر من يخرج من النار قال انه رجل اخرج من يخرج من النار من الموحدين. اما اهل النار الذين ما لا يخرجون منها - 00:34:08

والدينا فيها ابدا ما دامت السماوات والارض اما الاستثناء الا ما شاء ربك انا ربك فعال لما يريد ذلك ان الخلود ليس من ذواتهم ولا من من النار كله بمشيئة الله - 00:34:28

والله اخبرنا انه يبقى لا يدل على انهم يخرجون وانها تنتهي النار او انها تبنى كما مذهب بعض المبطلين عن الباطل يقول انه رجل تجعلناه من جهينة رجل يخرج من النار ويجعل وجهه اليها - 00:34:47

لا يستطيع ان يصل بوجهه ينادي ربه يا رب اصرف وجهي عن النار نسألك الا هذا فقد اذاني قشبها ونتنها خشب الحرارة هي فيها كل شر فيقول الله جل وعلا له - 00:35:16

لعلك تسأل غير هذا فيقول لا والله لا وعزتك لا اسألك الا عن النار وجهه عن النار فاذا صرف وجه النار رفع له شجرة فغرا ينظر اليها يصبر لكنه لا يستطيع الصوم - 00:35:39

والرب ربي اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها يقول الله جل وعلا وهو الم تعطي العهد انك ما تسأل غير ما سألت قل يا ربي لا تجعلني اشرف خلقك - 00:36:01

ويتصور هذا ويقول ايضا لعلك ايضا تسأل غيرها فيقول لا وعزتك ما اسألك غيره فيوصله الى الشجرة اذا وصل اليها بقي ما شاء الله ان يبقى ويرفع له شجرة احسن منها - 00:36:22

دكتور اليها ويتصبر ولكن لا يصبر اسأل ربي ربي اوصلني الى تلك الشتاء يقول وينك يا ابن ادم ما اغدرك؟ الم تعطي العهد لانك لا تسأل غير ما سألت يا ربي لا تجعلني اشمعك - 00:36:48

ولعلك ايضا تسأل غيرها يقول لا وعزتك ما اسألك غير عادي ويوصله الينا فاذا وصل اليها رأى الجنة فاذا رأى انفتح الباب ينظر ما في الداخلية لا يمكن ان يصبر - 00:37:08

قل يا ربي ادخل لي الجنة يقول الم تسأل الم تعط العهود متى ما تسأل غير ما سألك قل يا ربي لا تجعلني اشبه ربي ثم يقول الله جل وعلا له - 00:37:26

ارأيت ان اعطيتك كل نعيم وجد في الدنيا منذ خلقت الى ان فنيت عند ذلك ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تسألوني مما اضحك قالوا بلى يا رسول الله مما ترى - 00:37:42

من ضحك رب العالمين فانه اذا قال له ذلك قال الرجل اتسخر بي وانت رب العالمين فيضحك الله بالله يضحك الله له لا اسخر بك

ولكني على كل شيء قدير - 00:38:04
ثم يقول له لك ذلك وعشرة امثاله معه وهذا هو ادنى اهل الجنة فكيف لمن هو اعلى ابو موسى؟ هذا شيء لا يعلمه الا الله على كل امر الله جل وعلا - 00:38:25
نافذ في كل احد ولكن نقول ان كل انسان يجب ان يستعد السعد للقاء ربه ويجتهد ان يقدم الخير لنفسه فانه اذا وضع في قبره سوف ينسى اهله ينسوا عن قرب - 00:38:49
وكذلك ما له يذهب الى غيره كما في صحيح مسلم من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاث يتبعه اهله وماله وامله سيبقى معه واحد ويرجع اثنان كلكم تعرفون ما هو اللي يرجع وما هو اللي يبقى - 00:39:11
والعمل ما كل عمل يصلح البقاء وانما العمل الذي فيه الاخلاص وفيه رجاء الله وخوفه الخوف من الله والرجاء هذا ركن لكل امن لابد ان يكون موجود يخاف الانسان انه يربي عمله - 00:39:38
لان الافات تتعدد افات الاعمال ويرجو رحمة الله وتكون رحمة الله اوتق عنده من عمله ورب العالمين جل وعلا كما قال المصطفى ان الله عند ظن عبده به من ظن خير وجدا - 00:40:13
شرا وجده نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى صفاته العليا ان ان يختم لنا بالاعمال الصالحة ان يجعلنا من الذين اذا انعم عليهم شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا اذنبوا استغفروا - 00:40:37
صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - 00:41:06